الفرصة 36

التأثير قريب المدى

المتغيرات الغامضة

التعاون، الأنظمة

التوجهات العالمية الكبرى

إعادة تحديد الأهداف الإنسانية

الاتجاهات السائدة

المجتمعات الرقمية
مرونة الحكومة
التعاون الدولي

القطاعات المتأثرة

الزراعة والغذاء
السيارات والفضاء والطيران
تقنية المعلومات والاتصالات
السلع الاستهلاكية والخدمات والبيع بالتجزئة
أمن المعلومات والأمن السيبراني
علم البيانات والذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة
السلع والخدمات الرقمية
الطاقة والنفط والغاز والطاقة المتجددة
الخدمات المالية والمستثمرون
الخدمات الحكومية
الصحة والرعاية الصحية
التقنيات الغامرة
البنية التحتية والبناء
التأمين وإعادة التأمين
الخدمات اللوجستية والشحن والنقل
المواد والتقنية الحيوية
وسائل الإعلام والترفيه
المعادن والتعدين
الخدمات المهنية
السفر والسياحة
المرافق العامة

ماذا لو أسهمت الدراسات المستقبلية في رسم السياسات الخارجية للدول؟

دبلوماسية استشرافية

الجمع بين التعاون الرسمي بين الحكومات وآليات تخطيط السيناريوهات واستشراف المستقبل يدعم جهود التعاون العالمي لمواجهة التحديات بشكل استباقي، وذلك من خلال دمج السيناريوهات والدراسات المستقبلية في عملية التفاوض والدبلوماسية العالمية.

الواقع الحالي

يعد استشراف المستقبل جزءاً بالفعل من عملية التخطيط الاستراتيجي وصناعة السياسات لدى العديد من الحكومات حول العالم

وزارة شؤون مجلس الوزراء في دولة الإمارات العربية المتحدة

مكتب التطوير الحكومي والمستقبل في دولة الإمارات العربية المتحدة

مكتب "بوليصي هورايزنس" في كندا

مركز "استراتيجيك فيوتشرز" في سنغافورة

خدمات تكنولوجيا "مسح الأفق" التي يقدمها المكتب الحكومي للعلوم في المملكة المتحدة

جهود الاستشراف الاستراتيجي داخل المفوضية الأوروبية

شبكة خبراء ومصممي المستقبل المنتشرين في جميع أنحاء الاتحاد الأوروبي

المشروع الوطني للبحوث والاستشراف التكنولوجي في جنوب أفريقيا

أجندة الاتحاد الأفريقي 2063

تتطلب مواجهة التحديات العالمية، مثل تغيّر المناخ والطاقة المستدامة والأوبئة، اعتماد مناهج وأطر عمل متعددة الجوانب بحيث تجمع بين العلوم والسياسة الخارجية، ومن أبرز الأمثلة على ذلك ما بات يُعرف بـ "الدبلوماسية العلمية"،[735] وهو مفهوم يقوم على دمج الخبرات العلمية في صنع السياسات، وقد أدى إلى تغييرات هيكلية في الحكومات التي اعتمدت هذا الأسلوب.[736] وتعتمد الدبلوماسية العلمية الاستباقية على العلم والابتكار لترسيخ أواصر التعاون مع الجهات المؤثرة غير المملوكة للدولة (مثل شركات التكنولوجيا، والمجتمع المدني، والمنظمات الدولية)، وبذلك تتمكن الدول من تعزيز الشراكات وجذب المزيد من الاستثمارات.[737] ومع ذلك، أظهرت الاتجاهات الجديدة التي شهدناها مؤخراً فجوة بين العلم والسياسة الخارجية، شملت انقسامات ثقافية ومهنية بين العلماء والدبلوماسيين.[738]

والأمر مماثل بالنسبة إلى السيناريوهات المستقبلية، إذ يجب على الشبكات العلمية والتكنولوجية العالمية، التي تعمل على إيجاد حلول للتحديات المستقبلية العالمية المعقدة، أن تعمل بشكل أفضل مع المنظمات الوطنية والدولية ومتعددة الأطراف التي تسعى إلى مواجهة تحديات محلية وعالمية أيضاً.[739]

وبالمثل، نجد أن أغلب أبحاث العلوم السياسية والعلاقات الدولية التي يتم إجراؤها ضمن برامج التعليم العالي والبحث العلمي، خاصة في الولايات المتحدة، تتمحور حول دراسة الماضي، وغالباً ما تتجاهل التأثير المحتمل لبحوثها في تشكيل معالم المستقبل،[740] كما تركز المنشورات الأكاديمية في الدوريات العلمية الكبرى غالباً على الأدلة التجريبية بدلاً من البحث عن أجوبة للتساؤلات المستقبلية المعقدة.[741]

مع ذلك، هناك بالفعل بعض الأمثلة على دمج السيناريوهات المستقبلية في العمل الدبلوماسي، حيث يعمل "مختبر أهداف التنمية المستدامة" على تنظيم مناقشات مع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة والمنظمات الدولية التي تعمل على نشر الوعي حول الاتجاهات العلمية المستقبلية السائدة وبناء جسور التواصل والتعاون بين الجهات الفاعلة والمبتكرين، استعداداً للتحديات المتوقعة.[742] كما تعتمد بعض الجهات آليات تشاور لدعم صانعي القرار تشمل أطرافاً متعددة وتركز على المستقبل، مثل الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC) والشراكة العالمية للذكاء الاصطناعي (GPAI).[743]

ويعد استشراف المستقبل جزءاً بالفعل من عملية التخطيط الاستراتيجي وصناعة السياسات لدى العديد من الحكومات حول العالم، وذلك من خلال تبني ممارسات مسح الأفق للوقوف على التهديدات والفرص المستقبلية، واستكشاف المشهد المعقد للتكنولوجيا والعلوم والتنمية المستدامة. ومن الأمثلة على ذلك جهود وزارة شؤون مجلس الوزراء[744] ومكتب التطوير الحكومي والمستقبل في دولة الإمارات العربية المتحدة،[745] ومكتب "بوليصي هورايزنس" في كندا[746] ومركز "استراتيجيك فيوتشرز" في سنغافورة،[747] وخدمات تكنولوجيا "مسح الأفق" التي يقدمها المكتب الحكومي للعلوم في المملكة المتحدة،[748] وجهود الاستشراف الاستراتيجي داخل المفوضية الأوروبية وشبكة خبراء ومصممي المستقبل المنتشرين في جميع أنحاء الاتحاد الأوروبي،[749] والمشروع الوطني للبحوث والاستشراف التكنولوجي في جنوب أفريقيا،[750] وأجندة الاتحاد الأفريقي 2063.[751]

الفرصة المستقبلية

في حين أن العديد من الحكومات تعتمد استشراف المستقبل في عملياتها المتعلقة بالتخطيط الاستراتيجي والإدارة، فإن توسيع نطاق ممارسته ليشمل جميع الدول يمكن أن يحسن من عمليات التفاوض والتنسيق للوصول إلى رؤية مشتركة طويلة الأجل.[752] ويمكن للدول تنسيق التعاون الاستشرافي الثنائي أو متعدد الأطراف من خلال آلية رسمية تجمع بين الحكومات لتقييم محركات التغيير وتخيّل المستقبل. وفي هذه الحالة ستستفيد الدول من تنوع الخبرات ومشاركة المعرفة، وستعمل معاً على وضع حلول وسياسات استباقية للتحديات الملحة والمعقدة. ومن شأن ذلك أن يساعد في تطوير السياسات ودفع عجلة التعاون من خلال تحديد الأهداف المشتركة المرتبطة بتحقيق النمو والازدهار وتحسين جودة الحياة قبل أن تتفاقم حدة التحديات العالمية،[753] وهو ما تعنيه كلمة "دبلوماسية".

الإيجابيات

تصوّر سيناريوهات مستقبلية بالتعاون بين الدول حول التحديات المتنوعة، بدءاً من تغير المناخ ووصولاً إلى تطور سلاسل التوريد العالمية، للاستعداد للتغيرات الكبرى التي قد لا تتوقعها الدول عند العمل بمفردها.[754] ومن هنا، تعمل "الدبلوماسية الاستشرافية" على مأسسة التعاون الدولي القائم على الأدلة ومبدأ التفكير الاستباقي، مما يوفر حلولاً مستدامة للتحديات الحالية والمستقبلية.

المخاطر

استخدام أدوات استشراف المستقبل ونماذجه بطريقة غير سليمة في ظل انحياز بعض الدول لتوجه معين، وتفضيل سيناريوهات مستقبلية محددة، كل ذلك قد يؤدي إلى حلول غير فعالة، ويشكك في جدوى مبدأ "الدبلوماسية الاستشرافية".